

دور اللغة العربية في فهم وسطية الإسلام في اندونيسيا

أحمد شطاري اسماعيل

المحاضر بكلية الآداب بجامعة شريف هداية الله الإسلامية جاكرتا
المحاضر في الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية الحكومية جاكرتا
satori_ismail@yahoo.co.id

ملخص البحث

الإسلام هو دين يتسم بالوسطية. والمعالم التي تميز الإسلام الوسطى هي: الجمع بين السلفية والتجديد. والموازنة بين الثوابت والمتغيرات. والتحذير من التجميد والتجزئة والتميع للإسلام. والفهم الشمولي للإسلام. وللإسلام الوسطى الحنيف مصدران أساسيان. وهما القرآن الكريم و السنة النبوية. و هذان المصدران مكتوبان بالعربية , فمن اراد ان يفهمهما فهما صحيحا وسطيا فعليه ان يفهم العربية. فلذلك لا بد للاندونيسيين من نشر اللغة العربية بين اوساطهم لنشر الإسلام الوسطى و نبذ الفهم اللبرالي و الرديكالي.

1. دخول الإسلام الى اندونيسيا

إندونيسيا أكبر أرخبيل (مجموعة جزر) في العالم . فهي تتكون من خمس جزر كبرى وحوالي ثلاثين مجموعة من الجزر الصغرى . وتبلغ في مجموعها 13667 جزيرة منها ستة آلاف جزيرة مأهولة¹. وتبعاً للكثرة الجزر واتساع رقعتها واختلاف مواقعها الجغرافية ظهرت منذ آلاف السنين لغات كثيرة تزيد عن 250 لغة ولهجة . غير أن هذه اللهجات واللغات في الغالب ترجع إلى عائلة لغوية قديمة واحدة². "وبمرور السنين والقرون ابتعدت هذه اللغات واللهجات عن أحواتها فأصبحت لغات أو لهجات مختلفة تماماً"³ وتسمى كل لغة بلغة محلية . ومن أهم هذه اللغات وأكثرها استخداماً في إندونيسيا هي اللغة الجاوية Jawa والسنداوية Sunda ومادورية Madura ولغة بوجس Bugis لم يعلم بالتحديد بداية دخول الإسلام إليها، والأقوال فيها مختلفة كإختلافها في اول من نشر الإسلام

في اندونيسيا. لقد أحسن المؤرخ الاندونسي الشهير، احمد منصور سوريا نغرا Ahmad Mansur Suryanegara في توضيحه عن ان هناك ثلاث نظريات عن دخول الإسلام الى اندونيسيا الأولى: ان الإسلام دخل الى اندونيسيا من غوجرات (Gujarat) التابعة للهند في القرن الثالث عشر الميلادي او القرن السابع الهجري بواسطة التجار الهنديين المسلمين. واول من صرّح هذه النظرية المستشرق الهولندي " سنوك هورجرونج (Snouck Hurgronje) (1857-1936) "

والثانية: ان الإسلام دخل الى اندونيسيا في القرن السابع الميلادي او القرن الثاني الهجري بواسطة التجار العرب، وأيد هذه النظرية وجود المجتمع العربي في سومطرى الغربية في هذا القرن بالذات. قال " ج.س. ون لوير (J.C van Leur) " في كتابه Indonesia: Trade and Society انه في سنة 674 الميلادية قد وجد المجتمع العربي في شاطئ سومطراء الغربية. ثم أعرب احمد منصور ان الاستاذ عبد الملك كريم امر الله (Hamka) ، العالم الشهير في اندونيسيا (المتوفى سنة 1980)، ممن قال بالنظرية الثانية ودحض النظرية الاولى بالشدة وأنها محاولة تحريف تاريخ الإسلام في اندونيسيا مضيفا الى ان المستشرق الهولندي " Snouck Hurgronje " اشتهر بعدائه الصريح الى الإسلام والعرب.⁴ والثالثة: ان الذين نشروا الإسلام في اندونيسيا هم الفرس الشيعة لوجود المجتمع الفارسي في منطقة شمالية من جزيرة سومطراء (أنتشيه) منذ القرن الخامس عشر. و هذه النظرية ضعيفة عند رأى العلماء و لعل النظرية الثانية هي الأقوى و الأشهر للأدلة المؤيدة على ذلك

2. عوامل الأسلمة الأندونيسية

من هذه العوامل هو العامل الديني المتمثل في عقيدة الإسلام ومبادئه التي دعت إلى رفع شأن الفرد وتحقيق ذاته، والقضاء على سلطة الكهنة البراهميين والنظام الطبقي الهندوكي، فضلاً عن أن الإسلام أشبع ميول السكان المحليين الروحية. فقد كان ممثلاً للسلطة في أشخاص الحكام المسلمين، وممثلاً للحضارة في أشخاص التجار الوافدين.⁵

ثم العامل السياسي المتمثل في الصراع الداخلي بين الدويلات والإمارات الأندونيسية أولاً، وصراع هذه الكيانات المستمر ضد السلطة المركزية الهندوكية ثانياً. أسهم هذا العامل في دفع بعض أمراء هذه الدويلات وزعمائها ونبلائها إلى اعتناق الإسلام بوصفه سلاحاً فعالاً ضد الهندوك يحظى بتأييد شعبي يمكن أن نتلمسه في الإقبال الشديد الذي لقيه الإسلام بين السكان المحليين الذي خفف من اختلافاتهم العنصرية والعصبية والمصلحية في وحدة وطنية تنشد التحرر من السيطرة الأجنبية وبناء أندونيسيا المسلمة.⁶

والعامل الثالث هو العامل الاقتصادي الذي تمثلته التجارة النشيطة بين جزر الأرخيبيل أو التي تتجاوز المياه الأندونيسية إلى الصين والهند والخليج العربي

3. دخول اللغة العربية و عوامل انتشارها في اندونيسيا

كان انتشار اللغة العربية قد مر بصورة متدرجة بعدة مراحل منذ أن كان ينتشر عن طريق ألفاظ الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة والأدعية والأذكار التي حفظها المسلمون الإندونيسيون إلى أن انتشر من خلال برامج تعليم اللغة العربية التابعة للمدارس والمعاهد والمؤسسات الحديثة. وهناك عدة عوامل تؤدي إلى انتشار اللغة العربية أهمها ما يلي:

أ- العامل الديني. معروف أن مما يترتب عليه وجود العلاقة الوثيقة بين اللغة العربية والإسلام هو انتشار هذه اللغة مواكبة لانتشار هذا الدين الحنيف. فلما وجد الإسلام قبولاً حسناً لدى المجتمع الإندونيسي وجدت هذه اللغة أيضاً قبولاً حسناً.

ب- العامل اللغوي. إن انتشار اللغة العربية وقبولها لدى المجتمع لا ينعكس عند شيوع استخدامها في الحياة الدينية فحسب وإنما ينعكس كذلك على الحياة اللغوية إذ إن هذه اللغة تؤثر على اللغة الإندونيسية وتغني خزانها. فتطورت عدة جوانب في خزانة اللغة الإندونيسية نتيجة تأثرها باللغة العربية ولعل أهم وجوه هذا التأثير دخول أصوات اللغة العربية واقتراض كلماتها إلى اللغة الإندونيسية.

ت- العامل الاجتماعي. قد أثبت التاريخ أن الإسلام دخل إندونيسيا على أيدي التجار العرب مما يعني أن المعاملات التجارية بينهم وبين أهل المناطق في إندونيسيا كانت بوسيلة اللغة العربية فضلاً عن اللغة الإندونيسية. كما يعني أن هذه المعاملات التجارية نقلت اللغة العربية إلى لسان أهل المناطق وتصبح لغة التعامل التجاري بين الطرفين. فتعلم الإندونيسيون اللغة العربية ليس فقط للأهداف الدينية وإنما أيضاً للأخرى التجارية التي لا تقل أهمية إذ إن التجارة كانت يوماً من أبرز الحركات الاجتماعية.

ث- العامل التربوي. إن اللغة العربية لا يكتسبها الإندونيسيون نتيجة تعاملهم التجاري مع التجار العرب فقط كما لا يكتسبونها من خلال حفظهم الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والأدعية في الصلاة فحسب وإنما يكتسبونها أيضاً بأسلوب منظم ومنهجي من خلال عملية التربية والتعليم. لقد اهتمت المعاهد الإسلامية منذ قديم الزمان بتعليم اللغة العربية لأبناء المسلمين بهدف تزويدهم بالقدرة اللغوية حتى يتمكنوا من استيعاب القرآن الكريم والأحاديث الشريفة وغيرها من مصادر القيم والعلوم الإسلامية.

إن هذه العوامل الأربعة قد لعبت دوراً لا يمكن تجاهله في انتشار اللغة العربية في إندونيسيا منذ اللحظة الأولى وصلت فيها إلى هذا البلد. ولكن إذا ألقينا النظر إلى الوضع الآتي لوجدنا أن اللغة العربية قد انتشرت بشكل لا ينحصر إلى حد كبير على المجال الديني كما كان وضعها في الماضي وإنما قد انتشرت مواكبة للتطورات في كل مجالات الحياة

بفضل كل هذه العوامل انتشرت وتطورت اللغة العربية منذ اللحظة الأولى من دخولها إلى إندونيسيا عن طريق ألفاظ الآيات القرآنية والأذكار والأدعية إلى أن نجدها تحتل مكاناً عالياً ضمن اللغات الأجنبية التي يهتم بها الإندونيسيون ويدرسونها في كل المراحل التعليمية ويستخدمونها في شتى مجالات الحياة.

4. مراحل انتشار اللغة العربية بإندونيسيا

- ويمكن تصنيف هذه المراحل الطويلة من انتشار اللغة العربية وتطورها في إندونيسيا إلى أربع مراحل، وهي:
- المرحلة الأولى : وهي بداية دراسة ألفاظ العربية في العبادات والأذكار والأدعية وقراءة القرآن.
- المرحلة الثانية : وهي مرحلة الاطلاع على الكتب العربية عن طريق الترجمة والشرح باللغة المحلية وذلك بهدف التعمق في الدين الإسلامي.
- المرحلة الثالثة : وهي مرحلة نهضة تعليم اللغة العربية في إندونيسيا وظهور المدارس الإسلامية الحديثة التي تدرس اللغة العربية بوصفها لغة التخاطب ولغة الأخوة الدينية الإسلامية.
- المرحلة الرابعة : مرحلة نشأة المؤسسات التعليمية للغة العربية أهلية كانت أم حكومية باتتبع مناهج معينة لتعليم اللغة.

5. آثار اللغة العربية في اللغة الإندونيسية

في إندونيسيا لغات كثيرة تزيد عن 250 لغة ولهجة . غير أن هذه اللهجات واللغات في الغالب ترجع إلى عائلة لغوية قديمة واحدة⁷. "وبمرور السنين والقرون ابتعدت هذه اللغات واللهجات عن أخواتها فأصبحت لغات أو لهجات مختلفة تماما"⁸ وتسمى كل لغة بلغة محلية . ومن أهم هذه اللغات وأكثرها استخداما في إندونيسيا هي اللغة الجاوية Jawa والسنداوية Sunda ومادورية Madura ولغة بوجس Bugis.

ولما كانت هذه اللغات تختلف تمام الاختلاف عن غيرها من حيث الكتابة والنطق حتى لا يفهم أهل منطقة ما لغة أهل المنطقة الأخرى ، نتجت مشكلة كبيرة في الاتصال والتفاهم بين أهالي تلك المناطق فاحتاجت إندونيسيا إلى لغة واحدة توحد أهلها ليتيسر بها الاتصال وتفاهم بينهم . فجعلت لغة الملايو كلغة الاتصال بين أهالي هذه المناطق والجزر في مختلف ميادين الحياة . لماذا اتخذت إندونيسيا لغة الملايو كلغة الاتصال ولغتها القومية لابنائها مع أن لغة الملايو لم يستخدمها إلا ثمانية ملايين نسمة ، ولماذا لم تتخذ إندونيسيا اللغة الجاوية كلغة قومية مع أن عدد الناطقين بها يكاد يبلغ نصف عدد سكان إندونيسيا بأسره ، وأن آدابها أكثر تقدما وتطورا بالنسبة للغة الملايوية ، أو لماذا لا تتخذ إندونيسيا اللغة السنداوية لغتها القومية مع أنها لغة ينطق بها عشرون مليون نسمة تقريبا و أن آدابها قد بلغ أوج تقدمها حينذاك . وقد علل ذلك الأستاذ الدكتور سلامة موليانا قائلا إن الأسباب التي دفعت إندونيسيا إلى اتخاذ اللغة الملايوية لغة قومية لها ترجع إلى العناصر الأربعة الآتية :

أ- العامل التاريخي يساعد على نشر هذه اللغة ، فاللغة الملايوية كانت تستخدم كلغة الاتصال بين الجزر الإندونيسية خصوصا في ميدان التجارة . وعندما بلغت مملكة مالاکا عسوها الذهبي أصبحت مركزا للتجارة ومركزا لنشر الدين الإسلامي . وبفضل هذه التجارة انتشرت اللغة

الملايوية فى معظم سواحل جزر إندونيسيا بوجه عام وفى الموانئ بوجه خاص ، حتى تصبح لغة الاتصال بين أفراد تلك المناطق . وفى عهد الاستعمار الهولندى قرر الوالى العام الهولندى روخوسن Rochussen اتخاذ اللغة الملايوية كلغة التدريس فى المدارس لإعداد موظفى الحكومة من أبناء إندونيسيا .

وبجانب ذلك كان الاحتلال اليابانى قد ساعد انتشار هذه اللغة لأن الحكومة اليابانية منعت استخدام اللغة الهولندية والإنجليزية واستخدمت بدلا عنهما لغة الملايوية كلغة الاتصال فى جميع أنحاء إندونيسيا بجانب استخدام عشرات اللغة المحلية المنتشرة بين أرجائها .

ب- اللغة الملايوية نظام سهل⁹ فى الأصوات أو بنية الكلمات والقواعد فيبتسر لأبناء إندونيسيا تعلمها ، فليس فيها مستويات استعمل اللغة¹⁰، كما فى لغة جاوا ولغة بالى . ولا يوجد فيها تقسيم ثنائى إلى لغة سوقية ولغة فصحي كما حدث فى اللغة السنداوية .

ت- هناك عوامل سيكولوجية دفعت قبيلتى جاوا وسندا – وهما أكثر القبائل عددا فى إندونيسيا – إلى قبول اللغة الإندونيسية كلغة قومية بكل وعى ورضا مع إهمال التعصب القبلى ، لما لهذه اللغة القومية من منافع جمة لتحقيق وحدة الشعب وتوحيد كلمته .

ث- كفاية اللغة الملايوية وقدرتها على استيعاب أنواع التعابير عن مختلف فنون القول بوضوح¹¹ .

ومما ساعد على انتشار اللغة الملايوية بين القبائل والمنتشرة فى جزر إندونيسيا هو دخول الإسلام إليها¹²، حيث أن أكثر الدعاة العرب والتجار المسلمين الذين جاؤا إلى جزائر الهند الشرقية لنشر الدعوة الإسلامية استخدموا هذه اللغة وعمموا استعمالها بين أهل المناطق للتفاهم والاتصال فى مختلف ميادين الحياة وخاصة مجالى التجارة والدين وبدأوا كتابتها بالحروف العربية منذ القرن الخامس عشر الميلادى¹³

وهناك عامل آخر أهمله كثير من الباحثين بصدد الكلام عن عوامل نشر اللغة الملايوية فى اندونيسيا وهذا العامل هو مجئ الشعوب الأجنبية الذين جاؤا إلى اندونيسيا لأجل التجارة فى أول الامر ثم لاستعمار أهلها بعد أن عرفوا ما فيها من خيرات كثيرة ومحصولات زراعية هائلة . وأوضح مثال لذلك الهولنديون الذين استعمروا إندونيسيا أكثر من ثلاثمائة وخمسين سنة ، فقد وجدوا صعوبة عظمى للاتصال بجميع القبائل المتعددة اللغات ، ففكروا فى استخدام لغة واحدة يسهل بها التفاهم والاتصال بينهم وأهل البلاد ، وبالتالي يستطيعون الوصول إلى تحقيق أهداف الاستعمار الخبيثة ، ولما كانت اللغة الملايوية فى شاعت فى بعض المناطق الساحلية على أيدى الدعاة المسلمين واستخدمت كلغة التفاهم والاتصال بين أهالى تلك المناطق آنذاك حاول الهولنديون إجبار أهالى البلاد بكل الوسائل الممكنة لاستخدام اللغة الملايوية فى جميع نشاطاتهم اليومية¹⁴ . فانتع استعمال هذه اللغة إلى المناطق المجاورة التى لم تمسها أيدى الدعاة من قبل .

وتأتى مرحلة تالية من مراحل تطور لغة الملايو بإندونيسيا إلى أن صارت لغة إندونيسية " رسمية " وهى مرحلة إعلان اللغة الملايوية كلغة وطنية لإندونيسيا وذلك فى 28 أكتوبر 1928 حيث اجتمعت فيه مجموعة من الشباب الإندونيسى لإعلان ثلاث قرارات مهمة وهى :

- (1) الاعتراف بأن وطنهم هو الوطن الإندونيسى .
- (2) الاعتراف بأن جنسهم هى الإندونيسية .
- (3) الاعتراف بأن لغتهم هى اللغة الإندونيسية¹⁵ .

ويعرف هذا الإعلان فيما بعد بقسم الشباب (Sumpah Pemuda) واليوم الذى أعلنت فيه هذه القرارات وأذيعت إلى جميع أقطار إندونيسيا يسمى بيوم قسم الشباب . من هنا نقف على أن قسم الشباب يعتبر نقطة انطلاق لتوحيد الشعب الإندونيسى لإقامة دولة واحدة تمتد أقطارها من سابانج Sabang غربا إلى ماروكى Marouke شرقا كما يعتبر مرحلة جديدة لمكانة اللغة الملايوية بإندونيسيا.

وعندما أعلنت إندونيسيا استقلالها فى 17 أغسطس 1945 م أعلنت كذلك أن لغة الملايو لغة رسمية للدولة ثم عدل اسمها إلى اللغة الإندونيسية تمييزا لها عن الأشكال اللغوية الأخرى للغة الملايوية¹⁶ . فاللغة الإندونيسية هى اللغة الوطنية واللغة الرسمية بل وفى نفس الوقت هى اللغة الموحدة لشعوب إندونيسيا . " ومن البديهيات الثابتة أن اللغة من أهم دعائم الوحدة وأقوى أصولها ثباتا ورسوخا¹⁷ .

وإذا لاحظنا اللغة الإندونيسية اليوم نجد أنها قد تغيرت عن أصلها الملايوى ، وذلك بسبب الاحتكاك والصراع بين اللغة الملايوية من جهة وبين اللغات المحلية أو اللغات الأجنبية النازحة إلى اندونيسيا من جهة أخرى ، وبدور هذا الاحتكاك اللغوى تأثرت اللغة الإندونيسية بعشرات اللغات المحلية وبعض اللغات الأجنبية النازحة إلى الجزر الإندونيسية منذ قرون طويلة . وحول تأثير اللغة الإندونيسية باللات المحلية قال الدكتور سلامت موليونو Slamet Mulyono لقد حدث الاتصال الاجتماعى والثقافى الفعال بين اللغة الإندونيسية واللغات المحلية فتشتبك فى صراع دائم يودى إلى وجود عملية التأثير والتأثر¹⁸ .

كما أشرنا منذ قليل إلى أن اللغة الإندونيسية هى العامل الفعال لتوحيد كلمة الشعب . فيفضل هذه اللغة الموحدة تغلبت الروح القومية على التعصب القبلى حتى تصبح لغة مألوفة لدى الشعب بأسره، فلا يشعرون بكونها أجنبية لديهم بل يعتبرونها ملكا لهم بجانب لغتهم الأم. ولتأثر اللغة الإندونيسية باللغات المحلية نجد فيها مجموعة من الكلمات المقترضة من أصل اللغات المحلية مثل :

(تهكم)	Cemooh	(لا بأس به)	Lumayan
(الهرج / الهياج)	Heboh	(ربط)	Buhul
(الثقل) وغير ذلك	Bobot	(البهاء)	Semarak

وفى مجال القواعد النحوية أخذت اللغة الإندونيسية من بعض قواعد اللغات المحلية وخاصة قواعد اللغتين الجاوية والسندوية¹⁹.

ذكر الدكتور على عبد الواحد وافى عاملين مهمين من أهم العوامل التي تؤدي إلى الصراع اللغوى وهما أن ينزح إلى البلد عناصر أجنبية تنطق بلغة غير لغة أهله والآخر أن يتجاوز شعبان مختلفا اللغة فيتبادلا المنافع ويتاح لأفرادهما فرص الاحتكاك المادى والثقافى²⁰ فينطبق العامل الأول هنا بالصراع اللغوى الذى حدث بين اللغة الإندونيسية من جهة واللغات الأجنبية مثل العربية والسنسكريتية والهولندية والإنجليزية من جهة أخرى .

إن الهجرة الهندوكية الأولى وصلت من الهند إلى إندونيسيا فى النصف الثانى من القرن الأول الميلادى²¹ . وقد جلب هؤلاء الهنود معهم الخط السنسكريتى الذى تحول فيما بعد إلى الخط الجاوى القديم Kawi وإلى الخط السنسكريتى وإلى الخط الجاوى الحديث وحروف الأبجدية الأخرى . وبتأثير التجار الهندوك انتشرت اللغة السنسكريتية تدريجا بين الطبقات العليا من الإندونيسيين ومن ثم بين الطبقات العامة فى أرجاء البلاد . ومن هذا التأثير استعارة عديد من الألفاظ السنسكريتية مثل : agama (الدين) pahala (الثواب) puasa (الصوم) neraka (النار) mutiara (اللؤلؤ) mesra (العطف) durhaka (المعصية) dewasa (الرشد) (الأسم) * . وتأثرت اللغة الإندونيسية كذلك باللغة الهولندية و يتعدى هذا التأثير إلى استخدام بعض النظام الهولندى فى بنية الكلمات وتركيب الجمل ، لأن الاستعمار الهولندى مضى قرونا طويلة .

لما بدأ الاحتلال الهولندى فى اندونيسيا وتمكن الهولنديون من احتلال معظم الجزر الإندونيسية الكبيرة ، حاولوا إبعاد أبناء الشعب الإندونيسى عن لغتهم الإندونيسية والمحلية وتقريبهم الى اللغة الهولندية ، غير أن هذه المحاولة باءت بالفشل ، فحاولت الحكومة الهولندية فرض لغتها فى كل المدارس الموجودة فى اندونيسيا بالقوة ، ولكن هذه المحاولة كذلك لم تكفل بالنجاح ، وأخيرا اضطرت الحكومة الهولندية إلى اصدار قرار سنة 1871²² الذى يقضى بموجبه أن تكون لغة التدريس فى المدارس الشعبية هى اللغة الإندونيسية واللغات المحلية بل وأبعد من ذلك سمحت المملكة الهولندية استخدام اللغة الإندونيسية فى المجلس الشعبى فى اندونيسيا ، ولقد صدر هذا القرار سنة 1918²³ غير أنه لم يتم تنفيذه . ولا يعنى ذلك أن اللغة الإندونيسية تحررت من قيود الاستعمار الهولندى وتأثيره ، فنحن نرى مفردات هولندية كثيرة قد اقتبسها اللغة الإندونيسية . وأهم آثار الاستعمار الهولندى الخبيثة فى اللغة الإندونيسية هو تغيير وتبديل كتابة اللغة الإندونيسية من الخط العربى إلى الخط اللاتينى . وقد أصدرت الحكومة الهولندية قرارها سنة 1901²⁴ . أضف إلى ذلك أننا نجد المثقفين الذين يمسون زمام الحكومة الإندونيسية بعد استقلالها قد تربوا فى المدارس الهولندية وتخرجوا منها بحيث لا يجيد أغلبهم اللغة الإندونيسية التى أصبحت لغة رسمية بعد الاستقلال ، فلا يستغرب إذن أن اللغة الإندونيسية التى يستخدمونها متأثرة باللغة الهولندية .

ويتمثل هذا التأثير في اقتراض الألفاظ الهولندية مثل :-

المعنى	الأصل الهولندي	الألفاظ المقترضة
عربون	Voorschot	Porsekot
شراب	Stroop	Sirop
سائق السيارة	Chauffeur	Supir
ظاهر / بارز	Montering	Mentereng
رائد	Voorloper	Pelopor
تفصيل	Vermark	Permak

ويلخص بلومفيلد Leonard Bloomfield آثار الصراع اللغوي ونتائجه بقوله : إن اللغة التي يهزم أصحابها عسكريا وسياسيا تنتصر في آخر الأمر على اللغة الغازية لقلّة عدد الغزاة الذين يهضمون بعد زمن ما في البيئة الجديدة ، غير أنها بعد انتصارها تصبح مئخنة بآثار ذلك الصراع المرير . فلا تكاد اللغة الغازية تندثر أو تزول حتى تكون قد تركت في اللغة المغزوة جراحا أو ندوبا هي في الحقيقة بعض الصفات التي استعارتها من لغة الغزاة²⁵ . هذا ما حدث فعلا في الصراع بين اللغة الملايوية واللغة الهولندية ذلك لأنه لما غزا الهولنديون الجزء الإندونيسية واستولوا على معظمها ، عملوا على إبعاد اللغة الملايوية . وفرضوا استخدام اللغة الهولندية في المدارس . حتى نجد أغلب المثقفين الذين يمسون أزمة الحكومة الإندونيسية بعد استقلالها ينطقون باللغة الهولندية بطلاقة ولا يجيدون اللغة الملايوية كما أشرنا سابقا . ولكن بعد مرور جيل من الزمن جاء الأبناء الجدد الذين يعرفون اللغة الإندونيسية وينطقون بها دون أن يعرفوا شيئا عن اللغة الهولندية .

أما في حالة الهجرات السلمية كهجرات العرب من أهل اليمن إلى إندونيسيا في العهد الأول من انتشار الإسلام فيها ، فيرى بلومفيلد أن هؤلاء المهاجرين لا يلبثون طويلا حتى نراهم يصطنعون لغة البيئة الجديدة مشوبة في أول الأمر ببعض أصوات لغتهم الأصلية وأساليبها²⁶ ثم لا يكاد يمر عليهم جيل من الزمن حتى يسيطر أبناؤهم أو أحفادهم على اللغة الملايوية . ذلك لأنها اللغة التي تقضى مصالحهم في البيئة الجديدة وتساعدهم على الاندماج وتحسين أحوالهم اجتماعيا واقتصاديا ويسارع خوفهم من الهزء والسخرية بالقدم في تعلم اللغة الملايوية واتقانها . وأصبح أبناء الجاليات العربية ذوى الأصل اليمني يتقنون الآن اللغة الإندونيسية ويتركون لغتهم العربية إلا ألفاظا محدودة تتداول بينهم فقط . وهذا لا يعنى أن اللغة الإندونيسية لا تتأثر باللغة العربية التي جاء بها التجار العرب والدعاة المسلمون، بل العكس صحيح ، فالذي يطلع على اللغة الإندونيسية المكتوبة والمنطوقة ليذهل من سعة وعمق تأثير اللغة العربية فيها ، ولا بد أن نؤكد هنا " أن وجود آثار لغة ما في لغة ثانية إنما يقوم دليلا علميا واضحا على تفوق اللغة الأولى بحيث تحتل مكانها في نسيج اللغة الأخرى وتصبح جزءا لا يتجزأ منها ، هذا من جهة ، ومن

جهة أخرى فإن وجود آثار للغة ما في لغة أخرى إنما يقوم أيضا دليلا على وجود تأثير ثقافي وحضارى²⁷ ولا نغالى إذا قلنا إن الباحث في اللغة الإندونيسية يستطيع أن يستقص مجاميع من الكلمات والمصطلحات تكون نسبة كبيرة من مجموع مفردات اللغة الإندونيسية ومصطلحاتها .

إن اللغة العربية لها مكائنها الخاصة في المجتمع الإندونيسى وثقافته منذ انتشار الإسلام في أقطار إندونيسيا إلى يومنا الحاضر . ويحس كل إندونيسى آثار هذه اللغة في حياته اليومية ، وإذا قرأ الكتب أو الجرائد أو المجلات الإندونيسية أو غيرها يقف على أن اللغة العربية ليست فقط في اللغة المستخدمة بين العلماء المسلمين وطلاب المعاهد الإسلامية وتلاميذ المدارس الدينية والمجتمع الإسلامى ، بل هي اللغة التى لها فضل كبير في تطوير اللغة الإندونيسية واللغات المحلية المنتشرة في جميع أقطار إندونيسيا . خاصة في تنمية المفردات وزيادة ثرواتها إما في معانيها المفرداتية أو في معانيها النحوية Grammatical meaning²⁸ .

ومن الحقائق الثابتة في تاريخ نمو اللغة الإندونيسية قديما وحديثا أنها قد اقتضت من اللغة العربية ألفاظا كثيرة وفي مجالات عديدة : دينية وثقافية وحضارية وغيرها . ويتضح أثرها بجلاء غى الأدب الغندونيسى الذى أبدعه أدياء العصور الوسطى وهى من عهد دخول الإسلام في أواخر عهد مملكة ماجافاهيت Majapahit الهندوكية إلى نهاية القرن التاسع عشر الميلادى . فالأثر الإسلامى هو الذى يبعث نهضة الأدب الإندونيسى في تلك العصور خاصة القصص الفارسية المكتوبة بالعربية التى تكون مصدرا رئيسيا للقصص عن أمير حمزة ، والقصص عن يابان بوديمان وقصص ألف ليلة وليلة²⁹ .

ومما يدل على عمق تأثير اللغة الإندونيسية بالعربية هو أن كتابتها كانت بالحروف العربية منذ انتشار الإسلام في إندونيسيا وهى ما تسمى بالحروف العربية الملايوية³⁰ ، وقد ألقت بها مؤلفات كثيرة في مختلف العلوم والفنون³¹ ، فلها فضل كبير في نشر العلوم الإسلامية وثقافة المجتمع الإندونيسى ، فغيرت أحوال المجتمع من أميين لا يعرفون قراءة ولا كتابة إلى متعلمين ومتقنين ومدتنيين . ولا تزال هذه الكتابة مستخدمة حتى الآن في جزيرة جاوا والمناطق الأخرى لطبع الكتب الدينية وكتابة اللغات المحلية كالغة الجاوية مثلا³² .

6. أهمية اللغة العربية في فهم الإسلام الوسطى

إن أكثر من ضل من أهل الشريعة عن القصد فيها وحاد عن الطريقة المتلى إليها فإنما السبب هو ضعفه في هذه اللغة الكريمة الشريفة التي خوطب الكافة بها وعرضت عليها الجنة والنار من حواشيتها وانحائها وأصل اعتقاد التشبيه لله تعالى بخلقه منها وجاز عليهم بها وعنها .

وذلك أنهم لما سمعوا قول الله - سبحانه وعلا عما يقول الجاهلون علوا كبيرا - { يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَطْتِ فِي جَنبِ اللَّهِ } وقوله - " عز اسمه - { فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ } وقوله: { لَمَّا خَلَفْتُ بِبَدْيٍ } وقوله تعالى: { مِمَّا عَمِلْتُمْ أُيْدِينَا } وقوله: { وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ } وقوله: { وَلْتَصْنَعْ عَلَى عَيْبِي } وقوله: { وَالسَّمَاءَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ } ونحو ذلك من الآيات الجارية هذا المجرى وقوله في الحديث: خلق الله آدم على صورته حتى ذهب بعض هؤلاء الجهال في قوله تعالى: { يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ } أنها ساق ربه -

ونعوذ بالله من ضعفة النظر وفساد المعبر - ولم يشكوا أن هذه أعضاء له وإذا كانت أعضاء كان هو لا محالة جسماً معضياً على ما يشاهدون من خلقه عز وجهه وعلا قدره وانحطت سوامى الأقدار والأفكار دونه. ولو كان لهم أنس بهذه اللغة الشريفة أو تصرف فيها أو مزاوله لها لحتهم السعادة بها ما أصارتهم الشقوة إليه بالبعد عنها.

ولذلك قال رسول الله صلى اله عليه وسلم لرجل لحن: أرشدوا أخاكم فإنه قد ضل. فسمي اللحن ضلالاً وقال عليه السلام: رحم الله امرأ أصلح من لسانه وذلك لما علمه صلى الله عليه وسلم مما يعقب الجهل لذلك من ضد السداد.

فلما كانت كذلك وكان القوم الذين خوطبوا بها أعرف الناس بسعة مذاهبها وانتشار أنحاءها جرى خطابهم بها مجرى ما يألونه ويعتادونه منها وفهموا أغراض المخاطب لهم بها على حسب عرفهم وعادتهم في استعمالها.

وقوله تعالى { مما عملته أيدينا } إن شئت قلت: لما كان العرف أن يكون أكثر الأعمال باليد جرى هذا مجراه.

وإن شئت قلت: الأيدي هنا جمع اليد التي هي القوة فكأنه قال: مما عملته قوانا أي القوى التي أعطيناها الأشياء لا أن له - سبحانه - جسماً تحله القوة أو الضعف.

وقوله تعالى: { وَلِصْنَعِ عَلَى عَيْنِي } أي تكون مكنوفا برأفتي بك وكلاءتي لك كما أن من يشاهده الناظر له والكافل به أدنى إلى صلاح أموره وانتظام أحواله ممن يبعد عن يدبره وبلي أمره قال المولد: شهدوا وغبنا عنهم فتحكموا فينا وليس كغائب من يشهد وهو باب واسع.

وقوله: { وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ } إن شئت جعلت اليمين هنا الجارحة فيكون على ما ذهبنا إليه من المجاز والتشبيه أي حصلت السموات تحت قدرته حصول ما تحيط اليد به في يمين القابض عليه وذكرت اليمين هنا دون الشمال لأنها أقوى اليدين وهو من مواضع ذكر الاشتمال والقوة.

وقوله في الحديث: خلق الله آدم على صورته يحتمل الهاء فيه أن تكون راجعة على اسم الله تعالى وأن تكون راجعة على آدم. فإذا كانت عائدة على اسم الله تعالى كان معناه: على الصورة التي أنشأها الله وقدرها.

فيكون المصور حينئذ مضافاً إلى الفاعل لأنه - سبحانه - هو المصدر لها لا أن له - عز اسمه - صورة ومثالا كما أن قولهم: لعمر الله إنما معناه: والحياة التي كانت بالله والتي آتانيها الله لا أن له - تعالى - حياة تحله ولا أنه - عز وجهه - محل للأعراض.

وإن جعلتها عائدة على آدم كان معناه: على صورة آدم أي على صورة أمثاله ممن هو مخلوق ومدبر فيكون هذا حينئذ كقولك في السيد والرئيس: قد خدمته خدمته أي الخدمة التي تحق لأمثاله وفي العبد والمبتذل: قد استخدمته استخدمه أي استخدام أمثاله ممن هو مأمور بالخوف والتصرف فيكون إذاً كقوله - عز وجل - { فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ } وكذلك نظائر هذا: هذه سبيله.

انتبهت كثير من الدراسات اللغوية الحديثة، إلى أنَّ اللغة ليست مجرد وسيط للاتصال بين الأفراد في المجتمع، بل "هي الإطار العلمي الوحيد الذي يحدد خصائص أمة من الأمم"، تلك الخصائص التي نتجت عن "نمط الاتصال والتفاعل الإنساني مع الوسط البيئي الطبيعي والاجتماعي، وذلك لأن التراكم اللغوية المختلفة في كل لغة تعبر عن طريقة معينة في التفكير"³³، إذن فلغة القوم تتضمن رؤيتهم للحياة، وأسلوب فهمهم لها ونمط تفاعلهم معها.

34 ولم يكن هذا الوعي بأهمية اللغة غائباً عن دائرة الفكر الإسلامي، ومن أبلغ ما يدل على ذلك توكيد كثير من العلماء على حقيقة مهمة تتعلق بالقرآن الكريم: أنه ينبغي فهمه في إطار معاني اللغة العربية وأساليبها، وذلك بناءً على أنه قد نزل بلسان هذه اللغة، يقول مؤسس علم الأصول الإمام الشافعي: "إنما خاطب الله بكتابه العرب، على ما تعرف من معانيها"³⁵، وهي الحقيقة التي انتبه لها مجدد علم الأصول الإمام الشاطبي فقررها بقوله: "إنَّ هذه الشريعة المباركة عربية... المقصودُ هنا: أن القرآن نزل بلسان العرب على الجملة، فطلبُ فهمه إنَّما يكونُ من هذا الطريق خاصَّةً؛ لأنَّ الله تعالى يقول: {إنا أنزلناه قرآنًا عربيًّا}... فمن أراد تفهّمه فمن جهة لسان العرب يفهم"³⁶.

وهذه القاعدة الأصولية المنهجية، إذ تجعل فهم الوحي معتمداً على فهم اللسان العربي، إنَّما تُراهن على وجود نظامٍ للوعي والفكر كامنٍ في بنية الكلام العربي، وهي بذلك تتجاوب مع كثير من آيات الذكر الحكيم التي تقرّر أنّ الله عزّ وجلّ قد أنزله بلسانٍ عربيّ مبين، وجعله حكماً عربياً.

7. دور اللغة العربية في نشر الإسلام الوسطي في اندونيسيا

يراد بالاسلام الوسطى في هذه المقالة هو الاسلام الذى يتسم بالوسطية و نعني بالوسطية في الإسلام هو اتباع الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة دون إفراط أو تفريط. هذا هو الوسط الحق، وإن كان هناك من يدعو لغير ذلك فقد حاد عن الحق³⁷ هو التيار الذي أسماه "تيار الوسطية الإسلامية" لأنه التيار الصحيح القادر على الاستمرار، ذلك أن الغلو دائماً قصير العمر وفقاً لسنة الله.

ويرى أن أهم المحاور التي يقوم عليها هذا التيار الوسطى والمعالَم التي تميزه ما يلي:

1. الجمع بين السلفية والتجديد.
2. الموازنة بين الثوابت والمتغيرات.
3. التحذير من التجميد والتجزئة والتميع للإسلام.
4. الفهم الشمولي للإسلام.³⁸

سئل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله عن المقصود من الوسطية في الدين فأجاب بقوله : الوسط في الدين أن لا يغلو الإنسان فيه فيتجاوز ما حد الله عز وجل ولا يقصر فيه فينقص عما حد الله سبحانه وتعالى. الوسط في الدين أن يتمسك بسيرة النبي صلى الله عليه وسلم والغلو في الدين أن يتجاوزها، والتقصير أن لا يبلغها .

مثال ذلك: رجل قال أنا أريد أن أقوم الليل ولا أنام كل الدهر، لأن الصلاة من أفضل العبادات فأحب أن أحيي الليل كله صلاة فنقول : هذا غال في دين الله وليس على حق، وقد وقع في عهد النبي صلى الله عليه وسلم مثل هذا، اجتمع نفر فقال بعضهم : أنا أقوم ولا أنام، وقال الآخر : أنا أصوم ولا أفطر، وقال الثالث : أنا لا أتزوج النساء، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال، عليه الصلاة والسلام : " ما بال أقوام يقولون: ون كذا وكذا ؟ أنا أصوم وأفطر، وأقوم وأنام، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني " فهؤلاء غلوا في الدين وتبرأ منهم الرسول صلى الله عليه وسلم لأنهم رغبوا عن سنته صلى الله عليه وسلم التي فيها صوم وإفطار، وقيام ونوم، وتزوج نساء .

أما المقصر : فهو الذي يقول : لا حاجة لي بالتطوع فأنا لا أتطوع وآتي بالفريضة فقط، وربما أيضاً يقصر في الفرائض فهذا مقصر .

والمعتدل: هو الذي يتمشى على ما كان عليه الرسول صلى الله عليه وسلم وخلفاؤه الراشدون³⁹.

8. العربية لغة القرآن و السنة النبوية

إنَّ العربية هي اللغة التي اختارها الله لهذا الدين، وأنزل القرآن العظيم بها، فقال جلَّ وعزَّ: (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ)⁴⁰ قال ابن كثير : ((لأنَّ لغة العرب أفصح اللغات، وأبينها، وأوسعها، وأكثرها تأدية للمعاني التي تقوم بالنفوس، فلهذا أنزل أشرف الكتب بأشرف اللغات...)) إلى آخر كلامه . ولا يشكُّ أحدٌ من المشتغلين بالعلم في أهمية تعلُّم اللغة العربية؛ لأنه يفهمها يُتوصَّل إلى فهم كلام الله سبحانه، وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم، وكلام السلف رحمهم الله ورَضِيَ عنهم . قال أبو بكر الشنتريني في مقدمة كتابه (تنبيه الألباب): (فإنَّ الواجب على كل من عَرَفَ أنه مخاطبٌ بالتنزيل، ومأمورٌ بفهم كلام الرسول صلى الله عليه وسلم ، غير معذور بالجهل بمعناها، ولا مُسَامِحٍ في ترك العمل بمقتضاها، أن يتقدَّم فيتعلم اللسان الذي أنزل الله به القرآن؛ حتى يفهم كلام الله، وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ لا سبيل لفهمهما دون معرفة الإعراب، وتمييز الخطأ من الصواب⁴¹. قال شيخ الإسلام ابن تيمية ،(ومعلومٌ أنَّ تعلُّم العربية وتعليم العربية فرضٌ على الكفاية، وكان السلف يُؤدِّبون أولادهم على اللحن، فنحن مأمورون أمرٌ بإيجاب، أو أمرٌ استحبابٍ أن نحفظ القانون العربي، ونصلح الألسنة المائلة عنه⁴².

وقال أبو إسحاق الرِّجَاجي: فإنَّ قال قائلٌ: فما الفائدة في تعلُّم النحو، وأكثرُ الناس يتكلمون على سَجِيَّتِهِم بغير إعراب، ولا معرفة منهم به، فيفهمون ويفهمون غيرهم مثل ذلك؟ فالجواب في ذلك أن يقال له: الفائدة فيه: الوصولُ إلى التكلُّم بكلام العرب على الحقيقة؛ صوابًا غير مُبَدَّلٍ ولا مُغَيَّرٍ، وتقويمُ كتاب الله جل وعلا الذي هو أصلُ الدِّين والدنيا والمُعْتَمَد، ومعرفة أخبار النبي صلى الله عليه وسلم ، وإقامة معانيها على الحقيقة؛ لأنه لا تُفهم معانيها على الصحة إلا بتَوْفِيَّتِهَا حُقُوقَهَا من الإعراب، وهذا ما لا يدفعه أحدٌ ممن نَظَرَ في أحاديثه صلى الله عليه وسلم وكلامه⁴³. وقد قال الله تعالى في وَصْف كتابه: (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا) [يوسف: من الآية 2]، وقال: (يَلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ) [الشعراء: 195]، وقال : (قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عَوَجٍ) [الزمر: من الآية 28]. [فوصفه بالاستقامة، كما وصفه بالبيان في قوله: (يَلِسَانٍ

عَرَبِيٍّ مُبِينٍ] (الشعراء: 195]، وكما وَصَفَهُ بِالْعَدْلِ فِي قَوْلِهِ: (وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا) [الرعد: من الآية 37. وَأَخْبَرَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الرَّجَّازِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ الْمُبَرِّدَ، يَقُولُ: كَانَ بَعْضُ السَّلَفِ يَقُولُ: ((عَلَيْكُمْ بِالْعَرَبِيَّةِ؛ فَإِنَّهَا الْمُرُوءَةُ الظَّاهِرَةُ، وَهِيَ كَلَامُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَنْبِيَائِهِ وَمَلَائِكَتِهِ...)) إِلَى آخِرِ كَلَامِهِ أَمْ يَقُولُ شَيْخُ الْإِسْلَامِ رَحِمَهُ اللَّهُ: إِنَّهُمْ -أَيُّ: الْمُسْلِمُونَ الْمُتَأَخَّرُونَ الَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِ- تَسَاهَلُوا فِي أَمْرِ اللُّغَةِ، وَاعْتَادُوا الْخَطَابَ بِالْفَارْسِيَّةِ حَتَّى غَلَبَتْ عَلَيْهِمْ، وَصَارَتْ الْعَرَبِيَّةُ مَهْجُورَةً عِنْدَ كَثِيرٍ مِنْهُمْ، وَلَا رَيْبَ أَنَّ هَذَا مَكْرُوهٌ، وَإِنَّمَا الطَّرِيقُ الْحَسَنُ اعْتِيَادُ الْخَطَابِ بِالْعَرَبِيَّةِ.⁴⁴

كيف نعالج هذه القضية؟ كيف نوجد الحل؟ قال: اعتياد الخطاب بالعربية حتى يتلقنها الصغار في المكاتب -أي: مدارس الصبيان- في المكاتب، وفي الدور، فيظهر شعار الإسلام وأهله.⁴⁵ و قال شيخ الإسلام ابن تيمية في الاقتضاء...": وإنما الطريق الحسن اعتياد الخطاب بالعربية، حتى يتلقنها الصغار في الدور والمكاتب؛ فيظهر شعار الإسلام وأهله، ويكون ذلك أسهل على أهل الإسلام في فقه معاني الكتاب والسنة وكلام السلف، بخلاف من اعتاد لغة ثم أراد أن ينتقل إلى أخرى فإنه يصعب عليه. واعلم أن اعتياد اللغة يؤثر في العقل والخلق والدين تأثيراً قوياً بيئياً، ويؤثر أيضاً في مشابهة صدر هذه الأمة من الصحابة والتابعين، ومشابهتهم تزيد العقل والدين والخلق.

ثم قال - رحمه الله- مبيناً أثر اللغة على الدين والخلق والعقل: واعلم أن اعتياد اللغة يؤثر في العقل والخلق والدين تأثيراً قوياً بيئياً، ويؤثر أيضاً في مشابهة صدر هذه الأمة من الصحابة والتابعين، إذا كانوا يتعلمون العربية يتشبهون بالصحابة والتابعين، ومشابهتهم تزيد العقل والدين والخلق، ولذلك ترى كثيراً من الذين يجيدون الإنجليزية يتكلمون بها دائماً قد أثرت في عقولهم، وقد أثرت في أخلاقهم، بل إنك ترى بعض العرب الذين يدرسون في الخارج إذا أرادوا أن يتحدثوا عن موضوع خسيس، أو كلام فاحش، قلبوا إلى اللغة الإنجليزية.⁴⁶

وأيضاً فإن نفس اللغة العربية من الدين ومعرفتها فرض واجب، فإن فهم الكتاب والسنة فرض ولا يفهم إلا بفهم اللغة العربية ، وما لا يتم الواجب إلا به؛ فهو واجب ثم منها ما هو واجب على الأعيان ومنها ما هو واجب على الكفاية.

حدثنا سعيد قال : نا هشيم ، قال : نا إسماعيل بن أبي خالد ، قال أنا شيخ ، قال : قال ابن مسعود رحمه الله : " أعربو القرآن ؛ فإنه عربي ، وسيكون بعدكم أقوام يثقفونه وليسوا بخياركم⁴⁷ حدثنا سعيد قال : نا إسماعيل بن عياش ، عن عبيد الله بن عبيد الكلاعي ، قال : كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول : " أعربو القرآن ، فإنه عربي ، وتفقهوا في السنة ، وأحسنوا عبارة الرؤيا ، وإذا قص أحدكم على أخيه ، فليقل : اللهم إن كان خيراً فلنا ، وإن كان شراً فعلى عدونا⁴⁸ وهذا معنى ما رواه أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عيسى بن يونس عن ثور عن عمر بن يزيد قال كتب عمر إلى أبي موسى الأشعري رضي الله عنه : " أما بعد فتفقهوا في السنة وتفقهوا في العربية وأعربو القرآن فإنه عربي" في حديث آخر عن عمر رضي الله عنه أنه قال: " تعلموا العربية فإنها من دينكم وتعلموا الفرائض فإنها من دينكم" وهذا الذي أمر به عمر رضي الله عنه من فقه العربية، وفقه الشريعة يجمع ما

يحتاج إليه، لأن الدين فيه فقه أقوال وأعمال؛ ففقه العربية هو الطريق إلى فقه أقواله، وفقه السنة هو الطريق إلى فقه أعماله⁴⁹
فمن اراد ان يعرف حقيقة الاسلام الوسطى فعليه ان يفهم تعاليمه السمحة بوسيلة اللغة العربية

9. خاتمة البحث

من هنا نتأكد ان المسلم لا يفهم تعاليم الاسلام الوسطية الا بوسيلة فهم القرآن و السنة فهما صحيحا. و لا يفهم هذين المصدرين فهما صحيحا الا بوسيلة فهم اللغة العربية . فنشر اللغة العربية فى اوساط الشعب المسلم يؤدى الى نشر الاسلام المسطى فى اندونيسيا

والله اعلم بالصواب

Endnotes:

- ¹ Departement of Information RI. Indonesia 1988, P. 15
- ² Ibid
- ³ Ali Syahbana. Tata Bahasa Baru Indonesia – Penerbit Dian Rakyat. Jld I. Cetakan XLII 1970. p. 2-3.
- ⁴ Menemukan Sejarah, Ahmad Mansur Suryanegara
- ⁵ M. C. Ricklefs, *Jogjakarta under Sultan Mangkubumi 1749-1792*, London, 1974, p. 3.
- ⁶ Wilford T. Nell, *Twentieth Century Indonesia*, New York and London, 1973, p. 250
- ⁷ Ibid
- ⁸ Ali Syahbana. Tata Bahasa Baru Indonesia – Penerbit Dian Rakyat. Jld I. Cetakan XLII 1970. p. 2-3.
- ⁹ على شهبانا ، المرجع السابق ص 5
- ¹⁰ مستويات الاستعمال هي المستوى العامي أو المستوى الفصحى أو المستوى الرسمي أو المستوى غير الرسمي ، ولكل مستوى لغوي مفرداته وتراكيبه وأحيانا فونيماته التي تختلف كثيرا أو قليلا عن غيره من المستويات (انظر معجم علم اللغة النظرى للدكتور محمد على الخولى ص 152).
- وللغة الجاوية مثلا ثلاث مستويات يختلف بعضها عن الآخر في المفردات المستخدمة فهي :
- (كراما) لغة جاوية راقية لإكرام المخاطب ويستخدمها المتكلم الشاب مثلا ليخاطب من هو أكبر منه
- 1- سنا ، ويستخدمها المتكلم الكبير ليخاطب من على مستواه في العمر والمنصب إكراما له . وهذا المستوى ينقسم إلى ثلاثة أنواع حسب المتكلم والمخاطب وهي :
- أولا : مودا كراما
وثانيا : كراما انتارا
وثالثا : وريدا كراما
- مودا كراما ، وما يسمى كذلك بكراما ألبس هو نوع اللغة الجاوية الراقية التي يستخدمها الصغار ليخاطبوا الكبار ، ويستخدمها الرعية ليخاطبوا الرئيس ، وهذا المستوى لا يتكون من عناصر سوى " كراما " الراقى فقط .
- كراما انتارا هو النوع الثاني من مستويات كراما المستخدمة بين الناس المتساوين سنا أو مناصبا . ولايشتمل هذا النوع على العناصر مستوى كراما الراقى .
- وريدا كراما هو نوع الثالث من مستويات كراما ويستخدمه الكبار لمخاطبة الصغار المحترمين أو الرئيس لمخاطبة رعيته . وهذا النوع لا يشمل عناصر مستوى كراما الراقى .
- مستوى مديا أى المستوى المتوسط وهو مستوى اللغة الجاوية التي تتوسط بين مستوى كلراما ومستوى نجوكو وينقسم هذا المستوى من حيث المتكلم والمخاطب إلى ثلاثة أنواع وهي : مديا كراما ومديا انتارا ومديا نجوكو .
- مديا كراما هو مستوى مديا الذى يشمل عناصر مستوى كراما ولايشتمل عناصر مستوى نجوكو .
- مديا انتارا هو نوع مستوى مديا الذى يشمل عناصر مديا مشوبة بعناصر مستوى نجوكو .
- مديا نجوكو هو نوع مستوى الذى يتكون من عناصر مديا وعناصر نجوكو .
- 3- مستوى نجوكو هو نوع مستوى اللغة الجاوية المستخدم في المحادثات بين الناس الذين سبقهم التعارف الجيد أو الرابطة القومية أو المستخدم مع من هو أصغر سنا أو مناصبا . وينقسم هذا المستوى إلى قسمين : نجوكو أنداف و نجوكو لوجو .
- نجوكو أنداف هو مستوى مستوى نجوكو الذى يستخدمه المتكلم إكراما للمخاطب أو تواضعا منه وأما نجوكو لوجو - فهي مستوى نجوكو الذى تتكون كلماته ومورفيماته خالية من عناصر الاحترام . ويستخدم هذا المستوى بين الأنااس الذين يربطهم التعارف القوي أو بين الأولاد في محادثاتهم اليومية .
- (انظر : kridalaksana, Op.Cit. p. 130)

11 1- Dr. J.S. Badudu, *Pelik-pelik Bahasa Indonesia*, Cetakan IX 1979, Pustaka Prima Bandung, p. 15-16.

12 قرر فيصل السامر أن العرب والمسلمين الذين جاؤا إلى جزائر اندونيسيا إنما جاؤا بطريقتين إما من بلاد العرب مباشرة تجارا ودعاة أو انتقلوا من الهند لنشر الدعوة الإسلامية (انظر فيصل السامر ، الإسلام في اندونيسيا "في" المختارات من عالم الفكر ، عدد "1" وزارة الاعلام الكويت 1984 ص 205).

د. محمود فهمي حجازي ، الأسرار اللغوية ، جامعة الدول العربية ، المنطقة العربية للتربية والثقافة والعلوم ص 13 . 97 .

14 محمود شاكر ، إندونيسيا ، الدار العلمية ، بيروت ، ط 1 ، سنة 1971 ، ص 19 .

15 Dr. Js. Badudu, Op. Cit. , p. 19.

بادودو أن هدف تعديل الاسم من اللغة الملايوية إلى اللغة الإندونيسية هو هدف سياسي بحث يتماشى رأى الدكتور مع اسم الوطن والجنسية . فوحدة اللغة تبعث في نفوس المكافحين الإندونيسيين حماسة هائلة لتحرير بلادهم من براثن المستعمرين ، وتنمي فيها الشعور بوحدة الوطن والجنسية كما تربط جميع اهالي القبائل برابطة قوية تحت لواء واحد ووكن واحد .

(انظر : د. بادودو ، المرجع السابق ص 11) .

17 فتحي جمعة ، من قضايا اللغة العربية ، جامعة القاهرة ، كلية دار المعلم ، ص 78 . انظر : د. عبد المنعم سيد عبد العال . معجم الألفاظ العامية المصرية ، ص 3 .

18 Prof. Dr. Slamet Mulyono, *Politik Bahas Indonesia*, Jambatan Jakarta, hal. 11.

19 انظر د. بادودو ، المرجع السابق ص 13 .

20 د. على عبد الواحد وافي ، علم اللغة ، دار نهضة مصر ، القاهرة ط 9 ، (بدون سنة) ص 229 .

17 فيصل السامر ، الإسلام في إندونيسيا ، في المختارات من عالم الفكر ، عددا ، وزارة الإعلام ، الكويت 1984 ، ص 213 .

22 Gorys Keraf, *Dr. Tata Bahasa Indonesia*, Nusa Indah, Ende Flores, 1980, p. 22.

(جوريس كراف ، قواعد اللغة الإندونيسية ، ص 22) .

23 Ibid, p. 22.

See. Dr. JS Badudu, Op. Cit. p. 14.

24 Ibid, p. 21.

25 د. إبراهيم أنيس ، من أسرار اللغة ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ط 7 السنة 1985 ، ص 114 .

26 المرجع السابق ص 115 .

27 فيصل السامر ، الإسلام في اندونيسيا ، في المختار من عالم الفكر " دراسات اسلامية " وزارة الاعلام ، الكويت سنة 1984 ، ص 215 .

28 Dr. Mulyanto Sumardi et al., *Pedoman Pengajaran Bahasa Arab*, Departemen RI, Jakarta, 1974, p. 97.

29 Ibid, pp. 101-102, "See. Drs. Khatibul Umam, *Aspek-aspek Fundamental*.

(انظر : المرجع السابق ص 104) ويرجع Huruf jawi في ماليزيا تسمى هذه الحروف بالحروف الجاوية تاريخ بداية هذه الكتابة إلى حوالي القرن الخامس عشر الميلادي . انظر ابراهيم جمعة ، قصة الكتابة العربية ، دار المعارف 1984 ، ص 36 .

واستعملت كوسيلة لنشر العلوم والفنون كما استعملت في المراسلات وغيرها في مدة أكثر من 500 سنة . ولما جاءت القوة الأجنبية المحتلة حاولت تحويل كتابة هذه اللغة من الحروف العربية إلى الحروف اللاتينية ، (نفس المرجع السابق ص 104) .

من أهم هذه المؤلفات الإندونيسية التي كتبت بالحروف العربية : 31

1- الصراط المستقيم (في الفقه) .

2- بستان السلاطين (في التاريخ) سنة 1638 .

- 3- أسرار الانسان في معرفة الروح والرحمن سنة 1640 .
 4- جواهر العلوم في معرفة المعلوم سنة 1642 .
 5- أخبار الآخرة 1942 .
 6- تبيان في معرفة الأديان سنة 1944 وغيرها .

(See : Agus Salim, Tokoh Yang Kokoh Dalam Kesusastraan Melayu Lama dan Baru, Chitakan I, 1966, Pustaka Nasioanal Singapura, pp. 93-94).

بجانب هذه المؤلفات المكتوبة باللغة الإندونيسية هناك مؤلفات عديدة مكتوبة باللغة العربية ذاتها مثل مؤلفات الشيخ شمس الدين السومطرائي والشيخ أرشد البنجاري ، والشيخ عبد الصمد الجاوي الفلمباني والشيخ الخوري الجاوي البننتي والشيخ احد الخكيب وغيرهم .

(See : Dep. Agama, Op. Cit., p. 104) (See B. Simorangkir, Op. Cit., p. 69-73).

32 سميت الحروف العربية المستعملة في اللغة

338 قاسم العتمة، "اللغة العربية كأداة توحيد"، مجلة الوحدة، ص

35. الرسالة، ص52

36 - الموافقات، ج 2، ص 42-43

37 أرشيف ملتقى أهل الحديث 2 - (ج 1 / ص 2191)

38 أرشيف ملتقى أهل الحديث 2 - (ج 1 / ص 2779)

39 أرشيف ملتقى أهل الحديث 3 - (ج 1 / ص 1593)

40 [يوسف: 2

41 <http://www.tbessa.net/t7543-topic>

42 شيخ الإسلام ابن تيمية، مجموع الفتاوي، الجزء 32 ص 252

43 أبو إسحاق الرُّجَاجِي فِي كِتَابِهِ (الإيضاح فِي عِلَلِ النُّحُو

44 دروس للشيخ محمد المنجد - (ج 166 / ص 6)

45 دروس للشيخ محمد المنجد - (ج 166 / ص 6)

46 دروس للشيخ محمد المنجد - (ج 166 / ص 6)

47 أرشيف ملتقى أهل الحديث 4 - (ج 1 / ص 1659)

48 أرشيف ملتقى أهل الحديث 4 - (ج 1 / ص 1661)

49 <http://www.tbessa.net/t7543-topic>

المراجع

Departement of Information RI. Indonesia 1988, P. 15

Ali Syahbana. Tata Bahasa Baru Indonesia – Penerbit Dian Rakyat. Jld I. Cetakan XLII 1970

Ahmad Mansur Suryanegara ,Menemukan Sejarah,

M. C. Ricklefs, *Jogjakarta under Sultan Mangkubumi 1749-1792*, London, 1974

Wilford T. Nell, *Twentieth Century Indonesia*, Ney York and London, 1973

Dr. J.S. Badudu, Pelik-pelik Bahasa Indonesi,a Cetakan IX 1979, Pustaka Prima Bandung,

Prof. Dr. Slamet Mulyono, Politik Bahas Indonesia, Jambatan Jakarta,

Gorys Keraf, Dr. Tata Bahasa Indonesia, Nusa Indah, Ende Flores, 1980,

Dr. Mulyanto Sumardi et al., Pedoman Pengajaran Bahasa Arab, Departemen RI, Jakarta, 1974,

Drs. Khatibul Umam, Aspek-aspek Fundamental dalam pengajaran Bahasa Arab, Bulan Bintang , Jakarta.

Agus Salim, Tokoh Yang Kokoh Dalam Kesusastraan Melayu Lama dan Baru, Chitakan I, 1966, Pustaka Nasioanal, Singapura

المراجع بالعربية

د. محمود فهمى حجازى ، الأسرات اللغوية ، جامعة الدول العربية ، المنطقة العربية للتربية والثقافة والعلوم ,محمود شاکر ، إندونيسيا ، الدار العلمية ، بيروت ، ط 1 ، سنة 1971 ،

فتحي جمعة ، من قضايا اللغة العربية ، جامعة القاهرة ، كلية دار المعلم ، ص 78 . انظر : د. عبد المنعم سيد عبد العال . معجم الألفاظ العامية المصرية.
د. على عبد الواحد وافي ، علم اللغة ، دار نهضة مصر

، القاهرة ط 9 ، (بدون سنة) .

فيصل السامر ، الإسلام فى إندونيسيا ، فى المختارات من عالم الفكر ، عدا ، وزارة الإعلام ، الكويت 1984 ،
د. إبراهيم أنيس ، من أسرار اللغة ، مكتبة

الانجلو المصرية ، القاهرة ، ط 7 السنة 1985 ،

فيصل السامر ، الاسلام غى اندونيسيا ، فى المختار من عالم الفكر " دراسات اسلامية " وزارة الاعلام ، الكويت سنة 1984 ،

قاسم العتمة، "اللغة العربية كأداة توحيد"، مجلة الوحدة،